# البحث عن المجهول

## كريستين ميشيل

هناك لحظات تخلق اشخاصا جديدة،ولحظات تقتل اشخاص عتيقة وبجانب كل هذا هناك لحظات تكشف الحقيقة ولحظات تفصلنا عن الحقيقة فقد تمكنت تحريات رجال البوليس في الكشف عن اكبر عصابة في تجارة المخدرات هكذا كانت تتداول الاخبار خارج محيط وزارة الداخلية ولكن من هو الذي سيتولى القيام بالتحريات والقبض على العصابة فقد قتل بالأمس اكرم الظابط الذي كان مسئولا عن هذه القضية هكذا كان تردد الالسنة داخل وزارة الداخلية وبعد طول عناء قررت الوزارة تولى الظابط أشرف فريد وقد كان الاخير ظابط نشط وقد كان معروفا ان التاريخ سيسجل اسمه كظابط كان الخير يعيش بداخله وكانت ملامح وجهه تخفي في ثناياها ابتسامة خافتة تشير إلى شخصية الخير قد وجد لها عنوان و قد كانت ألسنة المجتمع تردد انه قد ورث هذه الشيم من والده فقد كان فريد ظابط ايضا قد استسلم للمعاش المبكر بعد ان بترت احد ساقيه على اثر عملية للقبض على عصابة كانت ستقوم بعملية لتهريب اكبر قدر ممكن من المخدرات في عربات البوليس ! لم يعرف احد ما وراء هذه الجملة التي قالها احد مخبرين الشرطة فقد كانت امامها الكثير من علامات التعجب ولم يسمع احد بعد ذلك عن هذه الجريمة و لم تحدث على ارض الواقع ولم يجرؤ احد على فتح



obeikan.com

الملف غير اكرم وقد نال حتفه واصبح القبض على العصابة ضرورة حتمية فهم ايضا من قتلوا اكرم هكذا كانت يقول رجال البوليس بدون اي تحقيق او دليل فقط بالتخمين وقد كان اشرف هو الضحية التالية في نظرهم.

في الوقت المحدد والمكان المعين كان البوليس في انتظار العصابة ليقبضوا عليهم متلبسين وفي لحظة عنيفة اقبلت عربات كثيرة ، يفتح باب احدى السيارات ليخرج رجلا غامض ملامح وجهه طفولية تكشف أن هناك الشر دخيل ويقول «لم اكن اريد ان اعمل اليوم فقط اردت ان اراك فقط يا اشرف!» و بعد تفتيش طويل للعربات عاد اشرف حزينا الي منزل والديه بعد ان تأكد ان المعلومات التي كانت لديه «فشنك»

اذا به يفتح الباب حتى يجد ان والديه في حاله ثورة عارمة كان سببها ان والدته كانت تشاهد شريط ليلة زفاف اشرف! فأخذ يضحك على تفاهة المشكلة واقترح ان يشاهدا معا الشريط وكانت المفاجأة انه رأى الرجل الغامض يجلس على نفس الطاولة مع والديه! قد كان اشرف يكاد يكذب عينه فما دخلهم بهذه العصابة فعاد مسرعا الى بيته

اخذ يسأل زوجته عن الشخص الذي كان يجلس مع والدية في عرسهم ولكنها لم تكن تعرف وفي الصباح الباكر استيقظ على صياح هاتفه واذا به يعرف ان والده في العناية المركزة ولما ذهب إلى المستشفى طلب منه الدكتور ان يحضر السجل الطبي لوالده فليست هذه المرة الاولى التي يصاب فريد بنوبة القلب فذهب الى منزله واحضر كل الاوراق اللازمة واتى بها للدكتور الذي بعد ان فحص الاوراق سأله عن القرابة التي بينه وبين فريد وكان الرد انه والده فتعجب الدكتور قائلا هذة معجزة لان هذه التحاليل لرجل عقيم فيا له من حائر وسط ظلام حالك! فعاد ليطمئن على ابيه ولكنه كان في رحمة الله.

الشتاء قارص والظلام حالك و الناس يؤدون واجب العزاء في وسط الناس يظهر الرجل الغامض وعلى وجهه ابتسامة مصطنعة ويتوجه نحو اشرف

ويقول له «لم تصبح يتيماً بعد»

قرر اشرف ان يضع هذا الرجل تحت المراقبة و في ليلة حالكة السواد والمطر يهطل بغزارة يظهر الرجل الغامض و معه امرأة في سيارة ،المرأة كانت مألوفة بالنسبة لاشرف ولكنه لم يستطيع ان يتعرف عليها من الظلام من هو الرجل الغامض و من تلك المرأة ؟؟؟

يعود اشرف إلى محاولة الكشف عن العصابة عازماً بداخله معرفة من هو الرجل الغامض و من هذه المرأة التي كانت فانشغل بعمله على حساب بيته فاحست امه «نادية» بذلك فدعتهم لحفل شواء قد وجدت تذاكره امام باب منزلها .

حفل صاخب و تكاليف باذخة ثم يظهر رجل و يدعو الناس للهدوء فصاحب الحفل سيلقي كلمته ثم يظهر صاحب الحفل الذي تبين انه الرجل الغامض. كان لهذا المشهد وقع الصاعقة ، اراد اشرف ان يستغل الموقف لمعرفة اي بيانات عن هذا الرجل الذي اختفى ملفه من الداخلية و لكنه اكتفى بتعريف نفسه بأنه الرجل الذي تحدى المستحيل ، تصفيق حاد ثم فاصل موسيقي لقد قرر اشرف ان يبدأ رحلة البحث عن المجهول .

حين عادوا إلى المنزل وجد وليد ابنه الصغير يلعب بهاتف جدته فانتهره اشرف لكن احس بداخله بدافع غريب ، اخذ اشرف الهاتف و سمر حين رأى الرسالة الاتية «لقد كانت خطتك بوضع السم بالأكل» احس اشرف بدافع داخله لقتل امه فهي بهذا قتلت ابيه وطلب من صديقه الطبيب الشرعي أن يتولى اجراءات تحليل الجثة ثم تدارك لحظة و تذكر ان فريد ليس بوالده ،اذن من والده؟!

الساعة الان الثانية صباحا و أشرف يصطحب سيارته بسرعة بحجة ارجاع الهاتف ثم يحدث ما لم يخطر على باله و وجد امه بصحبة الرجل الغامض .

أشرف : من هذا يا أمي؟

نادية :هذا..... هذا ابوك وهي تتنهد اما فريد فكان عقيم

أشرف : لماذا قتلتيه؟! انتِ لا تستحقين الحياة التي حرمتي ابي...يتعلثم ويترك المكان ويعود إلى سيارته فتتمسك نادية بأحد ابواب السيارةعازمة ان تركب معه ولكنه فجأة يحرك السيارة بسرعة جنونية وتسحل نادية وتروي دماءها الارض وتتكون نهايتها على الطريق ومازلنا في طريقنا نحو الحقيقة.
بعد هذه الحادثة قرر أشرف أن يبيع منزل والديه وأخذ يجمع اشياءهم وعندما دخل المنزل فوجئ بأن جهاز الفيديو ما زال يعمل من يوم الحادثة وما لبث أن اقترب حتى رأى مشهد لامه وهي تغتصب على يد ملثم فدمر الجهاز وأحس ببرودة وكأن مصدر الدفء في حياته ينضب، من ثم اقترب نحو مكتب ابيه وبدأ يفتش بدافع داخلى انه على مقربة من الحقيقة ويجد وسط الاوراق صورة للرجل الغامض ثم يجد ملفه ومايلبث أن يفتح ملفه حتى يعرف أنه الرائد شريف الذي كان مسئولا عن القبض على سفاح الذي كان يغتصب نساء رجال الشرطة ثم يميزهم بعلامة على يديهم بسكينه هذا ما يعرفه الناس جمعيا ولكن الجديد هو ان الرائد شريف اصيب بصدمة عصبية و بعدها انفصام في الشخصية واعتقد في نفسه انه السفاح ثم وضع في مستشفى الامراض العقلية حتى هرب ،ثم وجد اشرف شريحة هاتف وسرعان ما وضعها داخل هاتفه حتى يجد انه امام هاتف السفاح وفيه الرسائل الذي كان يبعثها السفاح و وجد أشرف مذكرات والده و كانت بعنوان صرخة حق» انا السفاح الملثم وكان لي زوج وابن دهستهم زوجة امين شرطة و بالطبع لم يتأخذ احد اتجاهها اي موقف اما شريف هو ضحية معرفة من هو السفاح فحاول قتلي ولكن لم يستطيع سوى كسر رجلي اما عن ضربتي على راسة فقد كانت قوية كافية لينسى كل شئ و يتذكرني ويتقمص شخصيتي و قد ساعدته على الهروب من المستشفى لينسى الناس الرائد ويقتنعوا بالسفاح اما عن تجارة المخدرات فهي وظيفتي من ابي الشرطي الذي كان يخرج في المأموريات ليبحث عن نفسه وكان من السهل استبدالي بشريف لقد اردت ان اعيش حياة هادئة فدمرت حياته فيالها من

حقيقة عنيفة! وهكذا تبين انه ليس بعقيم بل كل هذه كانت ادوات لستر الحقيقة ومن هنا يجب ان نعترف أن فريد نجح في تدريب شريف على شخصية السفاح لم يكن فريد فريداً في اخلاقه بل فريداً في شره وألاعيبه، وعندما أغلق أشرف مذكرات والده رأى ملحوظة على غلاف المذكرة تقول «السكين الذي قتل به أكرم مازال في جيب شريف فلقد كان هو الاخر ضحية معرفة السفاح».

اما عن امه فقد كانت مكتفية في مذاكرتها بانها سوف ترى السفاح يوم الحفلة حيث انه بعث اليها برسالة يهددها باخبار ابنها بالحادثة فقررت ان تذهب إلى الحفل الذي سيقيمه شريف «السفاح في نظرها» بحجة الاستمتاع بالوقت مع ابنها وأسرته ولكن غايتها كانت وضع السم بالاكل للشريف ولكنه كشفها كما ذكرت ايضا انه في يوم مشمس صارحها فريد بأن تحرياته اثبتت بأن شريف هو السفاح لقد اراد بذلك ان يتخلص من شريف حتى تنتهى قصة السفاح و لكن عدالة السماء وقفت حائلاً امامه.

عاد أشرف إلى المنزل و وجد ان حماه و حماته قد أتو لتقديم واجب العزاء ،حماة أشرف تقف لتسلم عليه حتى يفاجأ بوجود العلامة على يديها؟!

فاصيب بازمة قلبية ومات في الحال ،لم يكن فريد يريد ان يعيد على نفسه ذكرى زواج أشرف لانه كان يذكره بجرائمه بتحويل شريف الذي كان ملازما له دائما حتى في زفاف ابنه إلى سفاح و قد يكون ايضا قد فعل جرما انسانيا ودينيا ايضاً فمن الممكن ان يكون قد أشرف على الزواج من اخ واخت.

لقد بدأ أشرف رحلته وفريد ابيه ونادية امه ونهاها بنفس الشكل احياناً بحثنا عن الحقيقة في ماضينا يفقدنا مستقبلنا .عزيزي القارئ ان اردت ان تعرف الحقيقة فلا تعود إلى ماضيك لأنه قد ذهب واحترس من ان تضيع وقتك وراء الرجوع إلى الماضي حتى لا تمضي معه انما الحقيقة الاكيدة في مستقبلك.